

محاضرة

الانثروبولوجيا الاجتماعية

المرحلة الثانية

م.م. آية كاظم رسن

الانثروبولوجيا الاجتماعية: وهي فرع من فروع الانثروبولوجيا وتعني بدراسة البناء الاجتماعي لأي جماعة او مجتمع بما يتضمنه هذا البناء من تنظيمات وعلاقات وجماعات ومن هنا حدث التقارب بين الانثروبولوجيا الاجتماعية وعلم الاجتماع وبهذا فإن علم الاجتماع هو اقرب العلوم الاجتماعية الى الانثروبولوجيا الاجتماعية وان الاختلاف بينهما يرجع الى اختلاف موضوعات الدراسة فقد انشغل علماء الانثروبولوجيا بدراسة المجتمعات الصغيرة والتي تختلف عن مجتمعاتنا.

فيدرس هذا الفرع العصر البدائي للإنسان لكن بعد الحرب العالمية الثانية وحتى اليوم أصبح يدرس الريف والحضر والبادية ويدرس العلاقات الاجتماعية والبناء الاجتماعي لكل واحد كالعائلة والزواج والقرابة وعلاقات المصاهرة وأنواع الجماعات القرابية والنظام الاقتصادي كالإنتاج والسياسة، ومن أهم العلماء الذين اهتموا بدراسة تلك النظم والبناء الاجتماعي رادكلف براون وايفانز بريتشارد.

وبذلك فقد أﺗﻔﻖ ﺑﺎﺣﺜﻮﻥ ﻋﻠﻰ ﺍﻥ ﺍﻟﺌﺎﻧﺜﺮﻭﺑﻮﻟﻮﺟﻴﺎ ﺍﻟﺠﺘﻤﺎﻋﻴﻪ
ﻫﻲ ﺍﻟﺪﺭﺍﺳﻪ ﺍﻟﻤﻘﺎﺭﻧﻪ ﻟﻠﻄﺮﻕ ﺍﻟﺘﻲ ﻳﻌﻴﺶﻫﺎ ﺍﻟﺌﺎﻧﺴﺎﻥ ﻓﻲ ﺑﻴﺌﺎﺕ
ﻣﺨﺘﻠﻔﻪ ﺑﻜﺎﻓﻪ ﺍﻧﺤﺎﺀ ﺍﻟﻌﺎﻟﻢ، ﻓﺎﻟﻤﺠﺘﻤﻌﺎﺕ ﻣﺨﺘﻠﻔﻪ ﻓﻲ ﺗﻨﺰﻳﻤﺎﺗﻬﺎ
ﻭﻣﻤﺎﺭﺳﺎﺗﻬﺎ ﺍﻟﺘﻘﺎﻓﻴﻪ ﻭﺍﻟﺪﻳﻨﻴﻪ ﻭﺍﻟﺴﻴﺎﺳﻴﻪ ﻭﺍﻟﺌﺎﻗﺘﺼﺎﺩﻳﻪ ﻭﻋﻠﻴﻪ
ﻓﻘﺪ ﺍﻫﺘﻢ ﻋﻠﻤﺎﺀ ﺍﻟﺌﺎﻧﺜﺮﻭﺑﻮﻟﻮﺟﻴﺎ ﺍﻟﺠﺘﻤﺎﻋﻴﻪ ﺑﺪﺭﺍﺳﻪ ﺗﻠﻚ
ﺍﻟﺨﺘﻼﻓﺎﺕ ﺑﻜﻞ ﺗﻔﺼﻴﻼﺗﻬﺎ ﺑﻬﺪﻑ ﻓﻬﻢ ﺍﻟﺌﺎﻧﺴﺎﻥ ﻭﻣﺤﻴﻄﻪ
ﺍﻟﺨﺎﺭﺟﻲ ﻭﻣﺪﻯ ﺗﺸﺎﺑﻪ ﻭﺍﺧﺘﻼﻑ ﺍﻟﺘﻘﺎﻓﺎﺕ ﺍﻟﺌﺎﻧﺴﺎﻧﻴﻪ.

نشأة الانثروبولوجيا الاجتماعية

ظهرت الانثروبولوجيا الاجتماعية في بادئ الامر في فرنسا عام 1689م على يد مونتسكيو في كتابه (روح القوانين) وقد ميز البناء الاجتماعي والنظم القيمية في هذا البناء بعده كل من داليمير وكون دارسيه وتيرجو حتى وصلت الى سان سيمون الذي أنشئ علم المجتمع؛ اما في بريطانيا فترجع الى فلاسفة القرن الثامن عشر كدايفيد هيوم وآدم سميث وقد نظروا الى المجتمع على انه نسق طبيعي ينشأ من الطبيعة البشرية وليس من العقد الاجتماعي.

وفي الحقيقة ان الفترة بين 1861- 1871 تمثل نشأة
الانثروبولوجيا الاجتماعية الفعلية حيث ظهرت الدراسات
المنهجية للنظم الاجتماعية التي اجريت في سويسرا وفرنسا
وانكلترا وامريكا وبريطانيا اما في القرن التاسع عشر فقد تميزت
باتجاهات جديدة اهمها دراسة النظم الاجتماعية ضمن البناء
الاجتماعي وليس في حدود علم النفس الفردي او النظريات
الفلسفة وقد اعتمدوا على الرحالة والمستكشفين في جمع
المعلومات والبيانات عن المجتمعات التي درسوها.

وبعد التطور الذي حدث فيما بعد اخذت الانثروبولوجيا الاجتماعية تدرس المجتمع من خلال وظائفه ونزعاته وتغيراته وصراعاته والانظمة والمؤسسات والانشطة الاجتماعية سواء داخل المجتمع الواحد او ضمن عدد من المجتمعات المتشابهة او التي لها المنطق الاجتماعي ذاته بغية تحديد ماهية البناء الاجتماعي وتأثيره على النمط المعيشي للانسان.

اهمية الانثروبولوجيا الاجتماعية

1. تهتم الانثروبولوجيا الاجتماعية بالبناء الاجتماعي للجماعات والمجتمعات كالريف والعشوائيات.

2. تهتم بنشأة الافراد في مجتمع معين يؤثر على حياتهم المعيشية ويميزهم عن غيرهم من الافراد.

3. تهتم بالظواهر المتكررة ذات النتاج الاجتماعي كالبطالة.

4. تهتم بدراسة المشكلات التي تتعلق بطبيعة الانسان وعلاقته بمحيطه الخارجي كمشكلة العنف الاسري والانحراف.

علاقة الانثروبولوجيا الاجتماعية بالتنمية

هناك علاقة وثيقة بين البرامج التنموية التي تهتم برفع مستوى الخدمات سواء المتعلقة بالبنى التحتية كالطرق والكهرباء والمياه وغيرها من اساسيات الحياة التي تجعل الانسان يتمتع بحياة كريمة فضلاً عن البنى الفوقية كالتعليم والوسائل التوعوية والتثقيفية التي ترتقي بالانسان نحو مجتمع افضل ، ومن هنا يتبين الارتباط بين الانثروبولوجيا الاجتماعية والتنمية

فالتنمية الاجتماعية تهتم بوضع الانسان في عمليات التنمية
فمثلاً ان الفقر ليس مجرد دخل منخفض بل يتعلق بالضعف
والاقصاء وعليه فإن التنمية الاجتماعية تعزز الدمج
الاجتماعي للفقراء والضعفاء مادياً من خلال تماسك
المجتمعات وجعل المؤسسات في خدمة ابناء المجتمع اذ
تحرص التنمية الاجتماعية على مساعدة المحتاجين والفئات
المهمشة من خلال العمل مع منظمات المجتمع المدني.

فالتنمية الاجتماعية مرتبطة بالتنمية الاقتصادية وهي العملية التي من خلالها يتم تحويل الاقتصاد البسيط الى اقتصاد صناعي حديث أي انها العملية التي عن طريقها يتم تحويل المجتمعات المنخفضة الدخل الى مجتمعات مزدهرة ذات دخل مرتفع وانتشالها من حالة التخلف الى حال التقدم وما تحتاجه من احداث تغيرات في الهيكل الاجتماعي ومن اجل تحسين التوزيع والانتاج وانتقال الفقراء الى مستوى معيشي اعلى.

المصادر والمراجع

1. محمد الجوهري وآخرون، الانثروبولوجيا الاجتماعية، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، 2004.
2. مصطفى تيلوين، مدخل عام في الانثروبولوجيا، دار الفارابي، بيروت، ط1، 2011.
3. كريمة شعبان، الانثروبولوجيا الاجتماعية والثقافية، جامعة الجزائر كلية علوم الاعلام والاتصال، قسم علم الاعلام، 2019.
4. سناء مبروك، رؤية تحليلية لملامح تطور الانثروبولوجيا الاجتماعية - الموضوع والمناهج والمجالات، المجلة الاجتماعية القومية، مج 59، العدد الثاني، مايو 2022.
5. حسن علي، الانثروبولوجيا الاجتماعية، www.scribd.com